ومن كلام ابن الاعرابي عن الايام عند نعم قليل ترى الايام في صور الليالي

وقال عليه السلام ما قال الناس لشئ طوبى الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقد قال الشاعر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم … وما الدار بالدار التي كنت اعهد

ودخل داود عليه السلام غارا فيه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش ثم صار امري الى ان بعثت زنبيلا من الدراهم في رغيف فلم يوجد فبعثت زنبيلا من الجواهر في رغيف فلم يوجد فدققت الجواهر واستففتها فمت مكاني فمن اصبح وعنده رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض اغنى منه اماته الله كما اماتني وذكر ان عبد الرحمن بن زياد ولي خراسان فحاز من الاموال ما قدر لنفسه انه اذا عاش يكفيه مائة سنة ينفق في كل يوم الف درهم فرئي قبل موته وهو محتاج الى ان باع حلية مصحف قال هيثم بن خالد الطويل دخلت على صالح مولى مناره في يوم شات وهو جالس في قبة له مغشاة بالصوف وجميع فرشها سمور وبين يديه كانون فضة يتبخر فيه بالعود ثم رأيته بعد ذلك في راس الجسور وهو يسأل الناس وكان بعضهم بقصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت آثارهم ولما قتل عامر بن اسماعيل مروان بن محمد ونزل في داره وجلس على فرشه دخلت عبدة بنت مروان بن محمد فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه لمبلغ في عظتك وقال مالك بن مروان مررت على قصر تضرب فيه جواري بالدفوف وتغني

الا يا دار لا يدخلك حزن … ولا يغدر بصاحبك الزمان

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجوز فسألت عن حاله منها فقالت والله يا عبد الله لقد دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان وقال ابو العتاهية

لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما … بلاغك منها مثل زاد المسافر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه … فما فاته منها فليس بضائر

قال عبد الملك بن عمير رأيت راس الحسين بين يدي يزيد في قصر الكوفة ثم رأيت راس يزيد بين يدي المختار ثم رأيت راس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت راس مصعب بين يدي عبد الملك قال سفيان فقلت له كم كان بين اول الروس وآخرها قال ثنتا عشرة سنة

قال الشاعر

قال الشاعر

ان للدهر سرعة فاحذروها … لا تبيتن قد امنت سرورا

قد يبيت الفتى معافى فيردى … ولقد كان آمنا مسرورا

محمد بن طاهر في قصره على دجلة ينظر فاذا هو بحشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبة على راسها رقعة مكتوبة فدعا بها فاذا فيها

تاه الاعيرج واستولى به البطر … فقل له خير ما استعمله الحذر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت … ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها … وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فامتنع بنفسه مدة واعجب من كل ما وجد في السير خبر القاهر وخروجه الى الجامع في بطانة جبة من غير ظهارة ومد يده ليسأل الناس بعد ملكه لاقطار الارض فتبارك الله يعز من يشاء ويذل من يشاء وقد كان حال ابي محمد المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فبينا هو في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الحرث والمحراث الا انه من آل المهلب اذ انشد المهلب الا موت يباع فاشتريه … فهذا العيش ما لا خير فيه

الا رحم المهيمن روح عبد … تصدق بالوفاء على اخيه

فرق له رفيقه وحضر له بدراهم سد بها رمقه وحفظ الابيات وتفرقا ثم رقي المهلب في الوزارة وخنا الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل الى ايصال رقعة كتب فيها بيتين

الا قل للوزير فدته نفسي … مقال مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضنك عيش … الا موت يباع فاشتريه

فلما قرأها تذكر فامر له بسبعمائة درهم ووقع له تحت رقعته مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الى يشاء ثم قلده عملا يرتزق منه ودخل مسلمة بن زيد ابن وهب على عبد الملك فقال له اي الزمان ادركته افضل واي الملوك اكمل قال اما الملوك فلم اجد الا حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يذم لانه يبلي جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال حبيب بن اوس

Copyright © King Saud University